@ 330 @ % (ألم تريا ني كلما جئت طارقا % وجدت بها وإن تطيب طيبا) % % (أتجعل نهبي ونهب العبد % بين الأقرع وعيينة) % وأنشد يوما : كفي بالإسلام والشيب ناهيا | فقال أبو بكر وعمرو : نشهد أنك رسول ا إنما قال الشاعر : كفى الشيب والإسلام . وربما أنشد البيت متزنا في النادر . وروى عنه ، أنشد بيت ابن رواحة : % (ببيت يجافي جنبه عن فراشه % إذا استثقلت بالمشركين المضاجع) % ولا يدل غجراء البيت على لسانه متزنا أنه يعلم الشعر ، وقد وقع في كلامه - عيه السلام - ما يدخله الوزن كقوله : % (أنا النبي لا كذب % انا ابن عبد المطلب) % وكذلك قوله : % (هل أنت إلا أصبع دميت % وفي سبيل ا ما لقيت) % | وهو كلام من جنس كلامه الذي يتكلم به على طبيعته من غير صنعة فيه ، ولا قصد لوزن ، ولا تكلف . كما يوجد في القرآن شيء موزون ، ولا يعد شعرا . كقوله تعالى : ^ (لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون) ^ [آل عمران : 92] وقوله : ^ (فمن شاء ليؤمن وشاء فليكفر) ^ [الكهف : 29] وفي كثير من النثر الذي تنشئه الفصحاء . ولا يسمى ذلك شعرا ، ولا يخطر ببال المنشي ولا السامع أنه شعر . (وما ينبغي له) أي : ولا يمكن له ، ولا يصح ، ولا يناسب ، لأنه - عليه السلام - في طريق جد محض ، والشعر أكثره في طريق هزل ، وتحسين لما ليس حسنا ، وتقبيح لما ليس قبيحا ، ومغالاة مفرطة ، جعله تعالى لا يقرض الشعر ، كما جعله أميالا يخط ، لتكون الحجة أثبت ، والشبهة أدحض . وقيل : في هذه الآية دلالة على غضاضة الشعر وقد قال عليه السلام : ' ما أنا بشاعر ولا ينبغي لي ' . وذهب قوم إلى أنه غضاضة فيه ، وغنما منعه ا نبه - عليه الصلاة والسلام - وإن كان حلية جليلة ليجيء القرآن منقبله أغرب فإنه لو كان له إدراك الشعر لقيل في القرى ن هذا من تلك ، القوة قال : ابن عطية : ' وليس الأمر عندي كذلك وقد كان - عليه السلام - من الفصاحة والبيان . في النثر في الرتبة العليا ، ولكن كلام ا يبين بإعجازه ، ويندر بوصفه ، ويخرجه إحاطة علم ا عن كل كلام ، وإنما منع ا نبيه من الشعر ، ترفيعا له عن ما في قول الشعراء من التبخييل والتزويق للقول . وأما القرآن فهو ذكر بحقائق وبراهين ، فما هو بقول شاعر . وهذا كان أسلوب كلامه - عليه السلام - قولا واحدا . انتهى . والضمير (له) للرسول . أي : وما ينبغي الشعر لرسول ا - صلى ا عليه وسلم - وأبعد من ذهب إلى أنه عائد على القرآن . أي : وما ينبغي الشعر للقرآن ولم يجر له ذكر ، لكن له انيقول يدل الكلام عليه ، ويبينه عود الضمير عليه في قوله (إن هو إلا ذكر وقرآن مبين) أ] : كتاب سماوي يقرأ في المحاريب ، وينال